

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار القومية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في المراق بالبريد السريع
١	نحن للمدد الواحد
	الاهتمامات
	يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الأستاذ
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٤١٥ « القاهرة في يوم الاثنين ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ - الموافق ١٦ يونية سنة ١٩٤١ » السنة التاسعة

الزوجة المثلى

الأستاذ عباس محمود العقاد

وصلت إلى محاضرة العالم للفاضل الدكتور عبد المعلى خيال عميد كلية الحقوق بالإسكندرية في موضوع « الزوجة المثلى » ، وهي المحاضرة التي اقترحتها عليه وزارة الشؤون الاجتماعية ، وأذاعها الأستاذ في منتصف الشهر الماضي ، وفيها يقول ما جفواه أن الآفة كلها هي : « حرص الشباب على المادة ، وجريه وراء المكسب ، وعطشه من القيم التي خلفها السلف الصالح ومن قواعد الأخلاق التي كانت مقررة عندهم ، واكتفاؤه بالاجل من الذات » وظهر العدد الماضي من « الرسالة » وفيه مقال صديقنا الأستاذ الزيات الذي يعقب به على خطاب السيدة « ليلي » ، وما رأيته من أن السبب المباشر والمصدر الأول لمشكلة الزواج هو المادة ، وكان ختام مقاله : « إن المال إذا جعل غاية للزواج كان شقاء لمن وجدته ولن يفدته على السواء ... »

وعندي أن المادة هي آفة العصر الحديث كله ، وفي عداد مشاكله الكبرى مشكلة الزواج . فالتناس لا يتهاكون على المادة ولا على الذمة العاجلة إلا إذا قل لإيمانهم بالحياة . ومن ثم يطلب الشح على الشيوخ والضعفاء ، كما يطلب على الثموب التي ضاعت من أيديها السيادة وقيم الحياة العليا . فكل تهالك على المادة إنما

الفهرس

صفحة	
٧٧٣	الزوجة المثلى ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٦٧٦	الاسلام والعلاقات الدولية : الأستاذ الشيخ محمود شلتوت
٧٧٨	عبد القادر حزة باشا ... : الدكتور زكي مبارك ...
٧٨٢	عهد ... ومهد ... : الأستاذ محمد عبد المدين ...
٧٨٦	أقارب العرف والتظيم عند العرب ... : الأب أنثاس ماري الكرملي
٧٨٩	عبد القادر حزة باشا ... : الأستاذ محمود الصرعاوي ...
٧٩١	التقيد الفرز . : [قصيدة] : الأستاذ على شوق ...
٧٩٢	نيابة بعض حروف الجر ... : الأستاذ الكبير (ج . ١)
٧٩٤	موسيقى قائمة ١ [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٧٩٥	كون رياضي الأبعاد .. : الأستاذ خليل السالم ...
٧٩٧	عبد القادر حزة باشا في ذمة الله : ...
٧٩٨	رسالة الأزهر ... : الأستاذ زكي فاهم ...
٧٩٩	ليس هذا هو الطريق إلى الإصلاح : الأستاذ مصطفى إسماعيل جوهري
٨٠٠	مكتبة الحرم الشريف النبوي العامة ... : ...
٨٠٠	تجذير ورجاء ... : ...

والكلمة مركبة من (مرز) وهو حد الملكة وثورها .
ومن (بان) أي حافظ . وعصلها (حافظ للشر) كالركيس
سواء بمواء

ومن الغريب أن للقاموس والتاج يذكراها في (رذب) ،
وكان الأفضل أن تذكر في (مرز) أو في (م رذب ان) لأنها
تعتبر مركبة من صدر وعجز ، أي من (مرز) و (بان) أو تعتبر
كلمة واحدة وجميع أحرفها أصولاً ، لأنها أعجمية ، وقد صرحوا
صراً لا تحصى أن أحرف الأعجمي كلها أصول . قال القاموس
والتاج في (رذب) :

« (الرزبة كرحلة رياسة للفرس) (١) . تقول : فلان على
مرزبة كذا . وله مرزبة كذا كما تقول : له دهقنة كذا . (وهو
مرزبانهم بضم الزاي) : رئيسهم ، تكلموا به قديماً . كذا
في شفاء اللليل . وفي الحديث : أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون
لمرزيان لهم . هو بضم الزاي وهو للفرس للشجاع التقدم على القوم
دون الملك ، وهو مرزب (ج مرزابة) وفي لسان العرب : وأما
المرزابة من الفرس ، فعرب . وقال ابن بري : جُكي عن الأصمعي
أنه يقال : الرئيس من العجم : مرزبان ومرزبان بإزاء

والزاي وأتشد في العجم لبعض الشعراء :
الهارُ داران : إيوان وشمدان

والملك ملكان : سامان وقطان
والأرض فارس والإقليم بابل ولأ
إسلام مكة والدنيا خراسان
إلى أن قال :

قد رتب الناس جهم في مراتبهم
فرزيان* وبطريق وطرخان*

وقال المسعودي في التنبيه والإشراف (ص ١٠٣ من طبعة
الإفرنج) : « فأما المرزيان ، فهو صاحب للشر ، لأن (المرز)
هو للشر بلنتهم ، و (بان) : للقيم . وكانت للرازية أربعة :
للمشرق والمغرب والشمال والجنوب كل واحد على ربع المملكة »
وأما اللغويون المحدثون ، فذكروا المرزيان في (مرز) أيضاً
فهم كالشاء ، وقد قيل في المثل : يا شاة أين تذهبين ؟ قالت : أجز
مع المجوزين ؛ أو كالقنراق وقد قيل فيها : تزو القنراق استجهل
القنراقا

أوب أنستاسي حاري الكرمني
من أعضاء مجمع نواد الأول لغة العربية
(له صلة)

(١) ما كان بين قوسين فهو من كلام القاموس .

<h1>اصحاح القوي</h1>	
ان الأعصاب المحطمة تسبب الكآبة وانقباضة النفس وتلاشي نشاط الوجود قبل الاوان «مرصة النور شايانا النسائية» ولكن بعد اجراء ابحاث علمية متقدمة مدى عدة سنين ، نجح شباب لعالم الافصاف في السائل النسائية الدكتور ماجوس هيرشفلد في ايجاد وسيلة فعالة لكافة هذا المرصه وبعد الاضبار والتجربة الكافية يقدم للجمهور مستحضر : لُق لُق بيطس وهو اول مستحضر علمي يحتوي بكيفية مطمئنة على الهرمون الحقيقي لتجديد الشباب بحالة ثابتة متعادلة ويسهل رانها تحت رقابة المهره الرسمي للناسليات بمديه برلين . اقرأ الكتيب العلمي «الحياة الجديدة» فهو يعلمك كثير من الامور التي قد تجربها الى الان عن الحياة النسائية وترسل نسخة الانجليزية او الفرنسية المهداة برسوم ذات غمسة اللون نظيرة والنسخ العربية مجاناً لهنور ميان ، صندوق بريده ٢١٠٥ ، بومبر	
اصراع زيادة الحساسية قابله للشفاء ؛ برساله الصديق العلمى المش الذاتة المهداة ماجوس هيرشفلد	مجاناً لهنور ميان انقطع هذا الكورون واصل الى صندوق بريده ٢١٠٥ بومبر
(س . ت ٥٢٢٧)	

ذكريات السنين الخمس

عبد القادر حمزة باشا

للأستاذ محمود الشرقاوى



في قرب الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الإثنين ٤ يونيو لسنة ١٩٣٤ قدم إلى حيث كنا نشغل بتحرير صحيفة أدبية أحد العمدة في جريدة «البلاغ» وطلب إلى أن أوجه للاستاذ الأستاذ عبد القادر حمزة ؛ وفي مساء ذلك اليوم لقيت لأول مرة ذلك الرجل الذى أحببته وأكبرته . وبدأت عملى محرراً معه فى «البلاغ» خمس سنين

كنت قبل هذا التاريخ لا يفوتنى شيء مما يكتبه عبد القادر حمزة . وكنت أجد فى قراءته مثل ما يجد للشارب الدرأق من كأس نحر مستقة ؛ فلما اتصلت بينى وبينه الأسباب وخالفته بالعمل والمشرة زاد حبه له وزدت إعجاباً بشخصه

أما عبد القادر حمزة الكاتب والسياسى والأورخ ، وعبد القادر حمزة المجاهد الصادق الجهاد فى سبيل مصر والحركة الوطنية وال دستور ، وعبد القادر حمزة الخضم السياسى ، فذلك كله ليس من شأن أن أكتب عنه اليوم لقراء «الرسالة» ؛ فقد كتب فيه وسيكتب كثيرون غيرى . وسيكتب التاريخ عن هذا كله كلمة الحق

أما أنا فمأ كتب شيئاً من ذكريات تلك السنين الخمس التى قضيتها فى محبة عبد القادر حمزة باشا صاحب «البلاغ»



كان أستاذنا عبد القادر رجلاً أُمير ما ينفرد به من الخلق ؛ الطيبة والتواضع وبساطة النفس والمناد ، ثم الانكفاف عن الناس وعفة القلم واللسان

فى صباح يوم من صيف إحدى السنوات للقريبة أراد المرحوم عبد القادر باشا أن يزور رجلاً من كبار رجال الدولة فى ذلك

المهد . وكان عملى فى «البلاغ» يجملنى من ألسن الناس بذلك الرجل ، فنادانى الأستاذ عبد القادر وطلب أن أرافقه فى زيارة ذلك العظيم ليشكره على أمر ما

فلما أخذنا أما كن جلوسنا فى سيارة الأستاذ بدأت أحده عن ذلك العظيم ، فقال إنه لا يعرفه إلا أقل المعرفة ، وأنه لم يجتمع به سوى مرات قليلة فى مناسبات مكتفياً بالتحية من بعيد ، فتعجبت مما قال ؛ كيف لا يعرف الأستاذ عبد القادر حمزة وهو من أبرز رجال المجتمع المصرى ذلك الرجل الكبير من رجال الدولة ... ؟ وكان له فى ذلك الحين شأن عظيم حتى فى الأمور السياسية التى يشتغل بها صاحب البلاغ ؛ ولكن هكذا كان عبد القادر حمزة قليل الأصدقاء قليل الخلطة بالناس منكفياً عنهم بما يستطيع

وفى ذلك الوقت نفسه كانت الخصومة السياسية على أشد عنفوانها بين البلاغ وبين حكومة يؤيدها صاحب المقام الرفيع للنحاس باشا . وكانت صحف الوفد فى ذلك الحين تذكر اسم عبد القادر حمزة مقترناً باسم ذلك العظيم الذى كنا نقصد زيارته ، وأتت ما يجتمعا فى قصر عظيم آخر كان اسمه فى ذلك الوقت أبرز الأسماء فى ميدان السياسة المصرية المارضة للنحاس باشا ، وكان من كبار رجال القصر . فقلت للأستاذ عبد القادر : ولكن صحف الوفد تقول إنك تجتمع مع هذا العظيم فى قصر فلان لتدبير المؤامرات لحكومة للنحاس باشا . فأجاب الأستاذ بهدوء العظيم : معهم يقولون

ثم عرفت بعد ذلك أنه كان صادقاً حين قال إنه لا يعرف ذلك العظيم ولم يجلس إليه قبل تلك الزيارة

وكان الأستاذ عبد القادر حمزة رجل كفاح وجلاء عظيم الثقة بنفسه إلى حد عجيب

بعد هذا التاريخ بسنتين كان ذلك الصراع الهائل الجبار الذى سيقى خالداً فى تاريخ الصحافة المصرية ، وخالداً فى تاريخ السياسة المصرية كلها ، ذلك الصراع الذى قام به عبد القادر حمزة وحده مواجهاً به ومتحدياً أقوى حكومة استندت إلى قوة الرأى العام المصرى وإلى قوة البرلمان وإلى عزة النجاح فى مفاوضة الإنجليز

وتوقيع معاهدة معهم ، وإلى إلغاء الامتيازات الأجنبية وإنهاء سيطرتها . وكان عبد القادر حمزة يبدو لنا في ذلك الحين — وأنا أحد الذين عملوا معه في ذلك الصراع — كان يبدو لنا كمن يريد أن يمسك بأصابعه الخمس جبلاً شامخاً راسخاً صلباً فيفتته ويجعل منه تراباً منهلاً

ولكن عبد القادر حمزة ظل يكافح في كل يوم وحده حتى نخر الجبل الشامخ الراسخ ، ولم تن عزيمته يوماً ، ولم يفقد ثقته بنفسه على رغم ما لقي في ذلك من مؤامرات كانت تهد عزم الجليد في أيام ذلك الصراع للمجيب ، كان يهيء حملة للصحفية ويرتبها بفكر منظم لا يستطيع أن يهينه سواء

وكانت إحدى حملته تلك تقوم على وثائق تثبت سوء اختيار الوزارة للقائمة إذ ذلك لتوزيع الرتب والألقاب الملكية ؛ وكلفتني الحصول على وثيقة تثبت أن واحداً من الذين نالوا رتب للتشريف إذ ذلك من أصحاب السلوك السيئ . واستطعت أن أنقل إليه الصيغة الرسمية لتلك الوثيقة من حفظي وقدّمها إليه وهو لا يكاد يصدق . ومرت الأيام والأسابيع ولم يبدأ حملته تلك ولم ينشر وثيقتي أو يشر إليها ، حتى ظننت أنه لم يعتمد على ثقتي

ولكنه بعد وقت طويل بدأ ينشر وثائق تلك الحملة بعد أن هيأها فكره للنظم اللجيب ؛ وكانت وثيقتي واحدة من نظيراتها كثيرات جعل منها عبد القادر حمزة عملاً من أعظم ما قام به حتى في مصر : براعة وقوة وتوفيقاً

وهو في كل هذا الصراع القاتل لم ينس مرة واحدة حفة قلبه ولسانه في الخصومة . لا أذكر أني سمعت منه في أحد خصومه أعنف من هذه الكلمة : « هؤلاء ناس مضمحلون ! »

كان محرر « السينا والمسرح » في « البلاغ » في إحدى تلك السنين شاباً قليل الخبرة ، ولو أنه طاهر النفس . فكتب من إحدى المثالات للصرات كلمة ذات وجهين أحدهما قبيح ؛ وتحدثت هي في ذلك بالتلفون إلى عبد القادر باشا ، وبعد لحظة دعا ذلك المحرر عنده ، وعنفه أشد التننيف ، وأمر بفصله من

« البلاغ » . وكان كثيراً ما يفعل ذلك معه ومع غيره ثم ينفو ، ولكنه في هذه المرة لم يقبل فيه شفاعت شافع . ولم ير الماملون مع عبد القادر حمزة أنه غضب من شيء بعثل ما غضب في ذلك . وكان من صفات عبد القادر حمزة أنه عنيف في حبه عنيف

في بغضه ، وذلك شأن صاحب القلب العظيم

ذلك للصراع الذي أشرت إليه بينه وبين خصومه في السياسة والحكم دام سنتين لقي فيها عبد القادر حمزة من اللعنات والجبروت ما يوهن عزائم جيش من الرجال الصامدين ؛ وكان هو بين تلك الزعازع كالأشم الراسخ ، لا تنال منه الرياح ولا الأعاصير ، ولا يزيد اللعنات إلا عناداً . كنا نراه في « البلاغ » يزول أقدام خصومه في كل يوم . ثم هو يسير إلى حجرته صامتاً ويجلس إلى مكتبه صامتاً ، ويكتب ويراجع ويصحح صامتاً ، ويعود للعمل في المساء معنا صامتاً ، كأن هذه للقيامه القائمة في مصر ليست منه ولا بسببه ؛ وكان في أشد الأيام حلوة وسواداً لا يني يقول : نحن قريبون من النصر . ولست أنسى نحي ذلك اليوم وقد انتهى فيه صراع عبد القادر حمزة إلى نجاح قريب ؛ وقد صعد ذلك الرجل الوتور على درج « البلاغ » مهلل الوجه غير صامت . بل كان يملأ إلى كل من يلاتيه في صوت قوى : لقد أقبل [...] ... ! ولا يزال في وهي صوت عبد القادر حمزة إذ ذاك أحس فيه قوة القلب والنصر بعد كفاح طويل وبعد صبر طويل . ذلك قلب الرجل الذي هو قوى في بغضه قوى في حبه ، وذلك هو كان في بغضه !

أما عبد القادر حمزة في حبه ، فذلك شأن عجيب

في صيف سنة ١٩٣٨ كان المرحوم عبد القادر باشا مسافراً إلى أوروبا ، وكنت إذ ذاك في الإسكندرية ؛ فذهبت لوداعه على الباخرة محمد علي الكبير . وبقيت معه على ظهرها حتى أوشكت على الرحيل . ونظرت إلى وجه أستاذنا العظيم في تلك اللحظة القاسية — لحظة الوداع — وكان إلى جانبه أحد أولاده وقد وقف ينظر وكأنه يبكي ، إلى أولاده الآخر ومودعه على المناء . فلما

الفقيه العزيز

للأستاذ علي شوقي

خملتُ رداء الشباب الجديدُ
وأصبحتُ نضواً مبيض الجناح
وما شاب رأسي ولكنه
فقل لمدولى مضت وانقضت
وأني قدت الشباب العزيز
وعدتُ من الحب خلو الفؤاد
وحطمتُ كأسِي وأنسيتُ أنسي
وقطعتُ باليأس جبل الرجاء
فما يستبيني سحرُ الميون
وقلت لجفني هناك المنامُ
وقلت لقلبي اغتبط بالسوا
وجنبتُ نفسي خداع المنى
وكنْتُ امراً مولعاً بالجمال
على أتى كنتُ ذاك الوفي
ولم آت بانفسةً في الغرام
وذلك أني صحبتُ اليبالي
وعلمتني كل ما ينبغي
كما أنني قد خبرت الأنام
فارقتي الوعد من صاحب
وبتُ من الناس في راحة
أعيشُ كما عاش ليثُ الشرى
يروح ويفسد على قوته
أسير الحياة طريد المات
وما لأمري لذة في حياة
فلا يستخفن عبء الحياة
وإن يك قد زيد في عمره
ولولا تكاليف هذى الحياة
وألبستُ ناصح المشيب النضيدُ
وقد كنت آوى لركن شديد
نحني عنه ظلُّ الشباب اللديد
ليالي التصابي وتلك العهود
ألا رحم الله ذاك الفقيه
وما كنت أحسب أني أعرد
فلا الهو لهو ولا الفيد غيد
وألتيت عنى تلك القيود
ولا يطبيني وردُ الخدود
فيا طالما كنت تشكو المجهود
فهذا الذي كنت منه تحيد
وتفرير شيطانهم التمريد
إذا ما انقضت صبوة أستعيد
الشريف الأبي الأليف الودود
تسلُّ على لسان الحسود
فأوحين لي سر هذا الوجود
لمن يتبني طول عيش وغيد
ومارست إيسادهم والوعود
ولا راعني من عدوِّ وعيد
سواء قريبهم والبعيد
وحيداً وهل ذلُّ ليثٌ وحيد
ويكفيه من قوته ما يصيد
ألا فاعجبوا للأسير الطريد
إذا آذنت ناره بالحمسود
فعبء الحياة ثقيل يؤود
فآية تقصانه أن يزيد
لما سُم العيش فيها ليبيد
علي شوقي

أوشكت الماخرة أن تسير ، سمته يميل على ولده بقول : « إنزل
يا محمود وروح مع إخوتك من الشمس

وبعد قليل نزل ولده ونزلت . وقد أحسنت في ذلك الوقت
أنه ما كان مشفقاً على ولده من حرقة الشمس وحدها ؛ بل كان
مشفقاً عليهم وعلى نفسه حرقة تلك اللحظة القاسية - لحظة
الوداع - فقد كان عبد القادر حمزة حين تحركت محمد على الكبير
منحرفة إلى البحر وقد أخرج الركب أيديهم ومناديهم يشيرون
بها إلى مودعهم وأحبائهم . كان عبد القادر حمزة أسرهم جميعاً
إلى التوارى وأقلهم إشارة وحركة

لقد كان يشفق على نفسه أن يطيل ساعة الوداع ، وقد كان
قبل ذلك بقليل يسلم على ولده ويده ترتعش ولا يكاد يهين من
أغظه صوت

أما ذلك لليوم الذي مات فيه ابنته سماد ؛ وأما تلك الساعة
التي ذهبنا معه فيها نواربها التراب ، حين نزل معها إلى فجوة القبر
وأنحاز إلى ركن منه مظلم رطيب ، وأما حين هو يبكي كطفل
ورأسه بين يديه لا يريد أن يترك ابنته ، على رغم أنه يتألم حزنه
العظيم ونحن معه فلا يستطيع . أما ذلك اليوم وهذه الساعة من
حزن عبد القادر حمزة وعصيانه أن يصمد من قبر فتاته وقد وسدت
في التراب .

أما هذا وذاك فتىء لا أنساه ولا أستطيع أن
أكتب فيه

وفي شتاء سنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩ - إنسلت من تحرير
البلاغ غمماً وقارقت أستاذي عبد القادر لأسباب ليست من
العمل ولا من المال ، ولكنها أجلٌ عندي من العمل ومن المال .
وقد ظلمت وسأظلم أذكر عبد القادر حمزة فقد أحببته على الغيب
والشهادة

رحمه الله وأجل عزاءه فيه وسبر جميل

محمد الشرفقاري

ومناقشتهم بحاجاً استبهم ورواه بعض الحقائق أو أشكل

لما تدارس العلماء كتاب الله والشعر القديم ، منذ فجر النهضة المدية الإسلامية ، فطنوا لأن بعض الأفعال والمشتقات التي تتمدى ببعض حروف الجر ، تؤدي معنى غير معناها الوضی فمكفوا على تمليل ذلك ، وانقسموا جماعات ، وأشهرهم البصريون والكوفيون

فالبصريون يقولون : (١) إما يتضمن العامل معنى عامل آخر يتمدى بذلك الحرف ، كما في قوله تعالى : « وأحسن بي إذ أخرجني من السجن » (١) . فالفعل (أحسن) لا يتمدى بالباء ، فضمَّن معنى (لأن) ؛ (٢) وإما بأن الحرف الذي يتمدى به للعامل قد استعير لمعنى الحرف الذي كان ينبغي أن يتمدى به - استعارة تبعية - وذلك كقول طرفة :

وان يلتق الحى الجميع تلاقى

إلى ذروة البيت الكريم المصمد (٢)

فقد استعيرت (إلى) لمعنى (في) ، إذ أن (تلاقى) لا يتمدى بالبإ ؛ (٣) وإما بالشذوذ ، إن لم يأت لتضمين في العامل بشروطه أو الاستعارة في الحرف بشروطها . فليرجع القارىء إلى هذه الشروط في كتب البلاغة إن شاء

فأنت قد رأيت أنه لا نيابة لحرف عن حرف عند البصريين ،

فليس الحرف معنى وضى عندهم إلا معنى واحد

والتضمين قياسي على المختار من أقوال العلماء ، وعلى ما قرره « مجمع فؤاد الأول للغة العربية » - وكذا الاستعارة في الحرف . فلنا إذا أن تترخص فيها ، وأن تراعى منها في كلامنا من نظم أو نثر ما نشاء .

وأما الكوفيون فيقولون : إن بعض حروف الجر يتوب

عن بعض بطريق الوضع : أى إن الحرف موضوع لأكثر من معنى واحد (٣) ، فهو مشترك وضماً بين جميع ما ورد له من

(١) وقال الكوفيون : إن الباء فيه لغاية ، وإنها ثابت من (إلى) .

فلا تضمين إذا .

(٢) المصمد : الذى يضمد إليه ويضمده

(٣) وصيبل معرفة هذه المعاني تنبها في اللغات وكتب النحو للطلوة

نيابة بعض حروف الجر

عن بعض

للأستاذ الكبير (أ.ع)

—

كان لكلمة الشاعر الكبير الأستاذ محمد عبد المنى حسن (بالمدد ٤٠٩ ، من الرسالة) أثر بالغ في نفسى ، لأدبها الجم ، وإضافتها للحق

ولقد حدثت هذه الكلمة التعميقية على أن أتاحت لي موضوعاً طاملاً تمنيت أن أكتب فيه ، موضوعاً كثرت فيه وقتاني في مجالس التلميم ، لما كنت أرى من إهماله وسوء فهمه وتشويه الغرض منه

هذا الموضوع هو (نيابة بعض حروف الجر عن بعض) .

قال الأستاذ :

« أما قول الأستاذ الفاضل : إن للفعل (تقياً) يتمدى بالبإء ، أو بنفسه كما صنع أبو تمام ، ولا يتمدى باللام ، كما جاء في قصيدة (ميلاد نبى) (١) ، فهو قول تقبله على المعين والرأس ولكنى أضيف إليه أن تمديده هذا للفعل باللام ليست خطأ ؛ فحروف الجر يتوب بعضها عن بعض . »

هكذا أطلق الأستاذ هذا الحكم من كل قيد ، فيتوهم من هذا الإطلاق أن كل حرف من حروف الجر يجوز أن يتوب عن أى حرف آخر منها . وهو ما لم يقل به أحد من النحويين القدماء أو الحديثين . ولا يمكن أن يعتقد الأستاذ أو يقول به . وإنما هي عبارة شاعت على الألسنة ، وتناقلها الناس منذ بعيد من غير تأمل أو بحث

فلماذا أردت أن أوضح المقام بعض التوضيح ، وأن أكشف عن أسسه العامة وقواعده . ولست أدعى أن أضيف إليه شيئاً ؛ فقد بسطه العلماء بسطاً ، وأفاضوا فيه إفاضة ليس ورواه من مزيد ، وإن كانوا قد أثاروا في خلافهم

(١) في البيت :

مفرقين هناك . . . لم يفتيروا حجة . . . أو يسكروا بنان

في (مغنى اللبيب) ، في باب (التحذير من أمور اشتهرت بين المرين ، والصواب خلافاً) . قال : [منها] قولهم : يتوب بعض حروف الجر عن بعض ؛ وهذا أيضاً مما يتداولونه ويستدلون به . وتصحيحه بإدخال (ند) على قولهم : (يتوب) . وحينئذ فيتعذر استدلالهم به ؛ إذ كل موضع ادعوا فيه ذلك ، يقال لم فيه : لا نعلم أن هذا مما وقعت فيه النياية . ولو صح قولهم لجاز أن يقال : سررت في زيد ، ودخلت من عمرو ، وكتبت إلى القلم

فتياية حرف من حروف الجر عن آخر عند الكوفيين ليست معتبدة للسبل ، كما قد يُظنّ "بأدى الرأي ؛ فإنه يجب لقياسيتها ألا تنبئ عن الدوق للمرين وأساليه في التعبير ، وأن يكون الحرف للنايب قد جاء لمغنى الحرف التوب عنه وضماً كما قد فهمت مما مر بك

والآن فلنعد إلى بيت الأستاذ الذي كان مبعث هذا للنقاش وقد رأيت أنه أجاب عن اعتراضى على تعدية (يتفثوا) باللام بأنه ليس خطأ... الخ . ويظهر أنه اعتبر اللام نائبة عن الباء^(١) ولم أرفقها من الراجع أن اللام تنوب عن الباء ولكنهم قالوا بنيابتها عن (في) ، كما في قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » ، وكقوله : « لا يجلبها لوقتها إلا هو » ، وكما في قولهم : « مغنى لسيله »

فعلى اعتبار أن اللام في البيت نائبة عن (في) لم يخطئ الأستاذ في تصيره ، مهتدياً بسليقته السليمة ، وإن لم يقصد إلى هذه النياية عند إنشاء البيت

هذا ما أمكن إيجازه من هذا الموضوع القى أرجو أن أكون قد وقت للكشف عن وجه الصواب فيه (ع.١)

(١) قد ذكرت في مقال في العدد ٤٠٧ من الرسالة أن (تفثاً) يمدى بالياء وين ، وبغضه أيضاً كما جاء في شعر أبي تمام . ولكن الأستاذ أعتل في تعقيبه — سهواً على ما يظهر — عند نقله عباراتي ، أنه يمدى إلى أيضاً .

المجاز^(١) ؛ فبعضها يكثر استعماله ، وبعضها يقل . فيوم وضع ذي المعنى القليل الاستعمال موضع الكثير أن هناك معنيين اشتمل عليهما العامل : فلا يجوز عندهم في الحرف . وإنما هي نياية محضة وهاك مثلاً موضعاً : فقد عد ابن هشام للباء أربعة عشر معنى ، منها الاستملاء ، قال : (نحو : « من إن تأمنه يقنطار » ، بدليل : « هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل . »)

فالمرب — على رأى الكوفيين — قد وضعوا (على) والباء لمعنى الاستملاء . غير أنه في (على) أكثر دوراناً منه في الباء . فاعتبرت (على) أسلاً في هذا المعنى ، واعتبرت الباء نائبة عنها ، وإن كانت أسيلة فيه . فتأمنه بقنطار ، أى عليه .

ولكن من يتتبع الكتب التي توسعت في الكلام على نياية بعض حروف الجر عن بعض) ، — ولا سيما للمغنى — يجد فيها عمراً كافياً حول الشواهد التي جرى بها لذلك ؛ فهي بين أخذ ورد ، وجنب ودفع . فهذا يدل على نياية الحرف في مثال ، وهذا يتأوله فيخرجه عنها بضرور من الججاج والفلسفة النحوية . فسقطت بذلك في هذا للمترك طائفة ليست بالقليلة من الشواهد ، كانت — لو أنها ظلت سالمة — تكون قوة لقياسية هذا الباب .

ولو أنى أنشأت أضرب الأمثلة لذلك من هذه الكتب ، لخرجت عما أنا بسيله . ومن طرف ما يقال هنا أن سيويه لم يترف للباء إلا بمعنى واحد هو الإلصاق ، وخرج عليه كل ما عدده لها من المائى . وقال ابن عصفور : لو صح مجيء (إلى) بمعنى (في) لجاز : زيد إلى الكوفة^(٢)

فأنت ترى كيف ضاقت بذلك دائرة النياية في حروف الجر حتى كانت من اللوادى . وقد عبر ابن هشام عن هذا المعنى

(١) ولا يثابه ذكر (النياية) ؛ لأنهم لما رأوا هذا المعنى متبادراً من هذا الحرف أكثر من تبادره من الآخر ، حكوا بأن الآخر نائب ، وإن كان كل منهما يستعمل فيه حقيقة
(٢) وقد مثل الجوزون بقوله تعالى : « ليجمعنكم إلى يوم القيامة » وبغير ذلك .

وَالرِّيحُ فِي السَّفْحِ هَبَّتْ عَلَى جُرْحِي ...
وَرَفَرَقَتْ نَوْجِي شِعْرًا عَلَى الدُّوْحِ ...
كَلْرُوحٍ وَهَلَانَا
كَاتْلَعِيرٍ سَكَّرَانَا
كَالطَّيْرِ غَفَانَا
وَقَالَ : يَا « نَانَا »

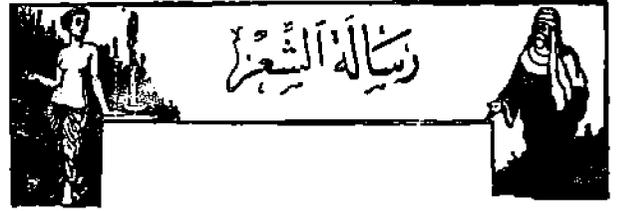
إِنِّي مِنَ النَّيْبِ مَحَلْتُ مِنْ رَبِّي
لِلْمَذْنِبِ الصَّبِّ أَنْشُرِدَةَ الْحَبِّ

الَّيْلُ يَا « نَانَا » وَالرِّيحُ يَا « نَانَا »
سِرَانٍ مِنْ قَلْبِي

أَقْبَلْتُ حَيْرَانَا كَالجُرْحِ أَشْيَانَا
كَالَّذِي دَجْوَانَا كَالرِّيحِ إِزْنَانَا
وَعَدْتُ يَا « نَانَا »

هَيَّانَ ... حَيْرَانَا
لِشَاطِئِ الْحَبِّ ١١

محمود حسن اسماعيل



موسيقى تأهية ... !

« نانا ... »

[مهداة إلى الروح النمرود المزين الذي حملت إلى

الربح نجومه منذ ليل ... ولا أدرى متى يعود !]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

—————

الَّيْلُ يَا « نَانَا » وَالرِّيحُ يَا « نَانَا »
سِرَانٍ مِنْ قَلْبِي ...

أَقْبَلْتُ حَيْرَانَا وَعَدْتُ حَيْرَانَا
مِنْ شَاطِئِ النَّيْبِ

الَّذِي نَادَانِي مِنْ عَالَمِ نَانِ
وَقَالَ : يَا قَانِي هَبَّجْتَ أَحْرَانِي ...

إِنْ كُنْتَ ظَفَانَا

أَقْبَلْ لِلذُّنْيَا

وَاتَّبِعْ خُطَا « نَانَا »

وَاسْمَعْ صَدَى « نَانَا »

فَاللهُ سَوَانَا لِشَمْرِ وَالْحَبِّ ...

وَاللهُ غَفَانَا أَنْشُرِدَةَ الْحَبِّ ...

... اللَّيْلُ يَا « نَانَا » وَالرِّيحُ يَا « نَانَا »

سِرَانٍ مِنْ قَلْبِي ...

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية :
السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ،
و٧٠ قرشا من كل سنة من السنوات : الثانية
والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة
والثامنة في مجلدين . وذلك عند أجرة البريهوقندرها
خمس قروش في الداخل وعشرة قروش في السودان
وعشرون قرشا في الخارج من كل مجلد .

المنطقية السالفة ، تصور المكعب متحركاً في اتجاه عمودي على متعامداته الثلاثة مسافة تساوي ضلعه فينتج فوق المكعب Hypercube^(١) ذو أربعة أبعاد ، وإذا تحرك هذا نتج فوق المكعب ذو خمسة أبعاد ، والعملية تتسع لمدد لا متناه



من التكرار

مول أبعاد الميز

كون رباعى الأبعاد

[إلى استاذى جودان أهدي هذه الفصول]

للأستاذ خليل السالم

— ٣ —

ولعل القارىء يذكر أننا نحول للقوة الأولى (س) إلى خط مستقيم ، والقوة الثانية (س ٢) إلى مربع ، والقوة الثالثة (س ٣) إلى مكعب ، فيجب أن يستمر القياس إلى (س ٤) فنحولها إلى جسم في أربعة أبعاد وإلى (س ن) فنحولها إلى جسم عدد أبعاده (ن) . ولا أرى من الضروري أن أعيد ما ذكرت في البحث السابق من أن تصور مثل هذه الأجسام مستحيل .

على أن الدكتور كايزر C. J. Keyser وهو علم من أعلام فلسفة الرياضيات يقول : إذا لم يكن لهذه الأجسام وجود في البصيرة فلها وجود في التفكير ، وإذا لم يكن في الحس فهو في العقل ، وإذا لم يكن في المادة فهو في الفكر ، وهو لا يكتفى بهذا فيقول في كتابه « Thinking Human Worth of Rigorous » : لقد أقنعنى التأمل بأن جزءاً أبعاده أربعة أو أكثر له من خصائص الوجود مثل ما للفضاء الهندسى المادى

وقبل أن نعرض لتلك الخصائص نود ذكر بعض الظواهر الطبيعية التى استخدم في تفسيرها البعد الرابع وكان أسهل مما يتناه الطلاء من تسايل وفروضه من فروض . ولا أراى في حاجة للقول بأن نظرية التنمية التى فسرت أكثر الظواهر الطبيعية المعقدة للمويصة لا تدخل ضمن نطاق هذا الشرح

هناك نوعان من حامض الطرطريك (ك، يد ١٠، ١١) Tartaric Acid يشبه أحدهما الآخر كأنه صورة في المرآة ويتحول أحدهما إلى النوع الآخر دون حدوث تفاعل كىاوى يفسر هذا التحول بأنه تحرك نوع واحد في البعد الرابع في اتجاهين متضادين

ويجد نفس الظاهرة في سكر المنب (دكسترو Dextro ك، يد ١١، ١٢) وسكر الفواكه (ليفيلوز Levulose ك، يد ١١، ١٢) وهما نوعان من السكر موجودان في العسل متشابهان (١) لم أرفها ولم يتم يدى من الكتابات العربية ترجمة لهذه الكلمة ، ولا أدرى إذا كانت ستلقى هذه الترجمة. رضى في نفوس اللغويين بهذا الموضوع .

أبنا في المقال السابق بمض الخصائص التى يلتقى عندها الزمان والمكان ، والتي سمحت لنا أن نعتبر الأول ببدأ رباعاً ، وستحاول هنا أن نذكر أهم خصائص كون ذى أربعة أبعاد ، سواء كان هذا البعد الرابع زمائناً أو مكاناً . ورب من يستغرب كيف يمكن أن يكون المكان ذا أربعة أو خمسة أبعاد إلى ما لا نهاية من الأبعاد . فنحن لا ننتهى من بدهة الزمان كبعد رابع ، تلك البدهة التى لا يقبلها الحس والتصور ، حتى تأتينا بدهة أكثر هجنة وغرابة ، هى أن يكون المكان كثير الأبعاد . على أنى لا أقصد أن أتحول من خطى لأشرح هذه الفكرة الجديدة ، فربما نحاول في فرصة قريبة تبسيطها وعرضها على القراء إلا أنى أصلي المثال البسيط التالى لأزيل قليلاً من حيرة القارىء . فهو يعلم مهما بلغ ضآلة ثقافته الرياضية أن النقطة الهندسية إذا تحركت رسمت خطاً هندسياً طوله للمسافة التى تحركتها تلك النقطة ، وهذا الخط للمستقيم ذو بعد واحد ، لأن للنقطة مجال حرية الحركة في اتجاه واحد فقط ، وإذا تحرك هذا الخط الهندسى في اتجاه علوى على طوله ببدأ يساوى طوله نتج المربع ، وهو مستو ذو بعدين ، لأن النقطة نجد مجال الحركة واسماً أمامها في اتجاهين ، أو لأن مكان النقطة يتعين بعدين اثنين عن أضلاع مربع ، وإذا تحرك المربع في اتجاه علوى لمستوى مضافة تسادل طول ضلعه نتج المكعب ، وهو حجم ذو ثلاثة أبعاد . يقف تصوراً عند هذا الحد . أما التحليل الرياضى ، فلا يقف هنا ، فبنفس الطريقة

بعضها من تلقاء نفسها . والأجسام المتشابهة يمكن توجيهها بحيث ينطبق بعضها على بعض تمام الانطباق في البعد الرابع : فالجانب الأيمن يصبح الجانب الأيسر ، كأنه صورة في المرآة ، نستطيع في البعد الرابع أن نجد خمس نقاط متساوية الأبعاد من بعضها . الدوران في مستوى حول نقطة ، وفي الفضاء حول خط ، وفي كون رباعي الأبعاد حول مستوى

— كان يمكن أن يحصل هذا في عالمنا لولا قانون حفظ للطاقة والكتلة ؛ على أننا نستطيع أن نقول إن هذا يمكن أن يحدث في عالمنا ولكنه لا يحدث

٣ — يجب أن نستطيع رؤية داخل الأشياء مهما بلغت سماكتها وكثافتها عن طريق البعد الرابع ، كما نستطيع رؤية داخل مربع بالإشراق عليه من أعلى . على أن هذا لا يحدث في عالمنا ، ويقدم أدنتون Sir A. Eddington تعليلاً بسيطاً لعدم الحدوث . لما كان عالمنا رباعي الأبعاد — لا حاجة بي إلى القول أن أدنتون من أنصار ناموس النسبية — فلا يمكن يصح للقياس يجب أن نشرف على الجسم الجامد من كون خماسي الأبعاد حتى نستطيع أن نراه ؛ لأن أبعاد الجسم المرئي يجب أن تكون أقل بعد واحد من أبعاد الكون الذي نراه فيه

لا أحب أن أترك البحث دون أن أشير إلى ناحية طريقة في الموضوع تتعلق بإيمان بعضهم بالخلود والأبدية كأنفاس في البعد الرابع ، فنحن نسير مع الزمن حتى إذا ألم بنا عارض وقف سيرنا هذا وتأخرنا في الماضي ؛ وتأخرنا هذا هو الموت ؛ ولا يعني هذا الموت أننا نصير إلى العدم وإنما نبقى في البعد الرابع أحياء أحراراً ؛ ولذا كان البعد الرابع الطريق الذي تظهر به الأرواح لعالمنا ، وكان البعد الرابع التفسير الذي نمسك به المشتغلون بالروحانيات وانتقال الأفكار وعلم النيب وللنصوف . وإذا كان هناك رجل يجب أن يلام على انتشار مثل هذه الأفكار فهو زولنر Zollner وكان أستاذ علم الفلك الطبيعي في ليزج . ففي السنتين ١٨٧٧ ، ١٨٧٨ نزل الوسيط الأصبكي سليد Siade إنكلترا وتقل في أنحاء القارة الأوربية يعرض أعماله السحرية المعجبية ، يدخل الأجسام ببعضها ببعض ويمقد ويحل عقداً في سحابة ليس لها من نهاية . والخلاصة أنه

في التركيب الكيماوي ولكن أحدهما مكسوس الآخر إذا ما خص تحت الضوء المستقطب Light Polaiized وإذا تصورنا تحرك ذراتهما في البعد الرابع أمكننا أن نعال سبب اختلافهما

ومن العجب حقاً أن نجد نفس الظاهرة في نوع من الحلازين فبعضها ملئو إلى اليمين والبعض الآخر ملئو إلى اليسار كأن أحد النوعين صورة في المرآة للنوع الآخر . ليس هذا فحسب ، وإنما تبدى عصاراة كل منهما ما بيديه نوعا السكر من أن إحدى العصاريتين تظهر تحت الضوء المستقطب عكس للمصاراة الأخرى . وقد أشار هنتون Hinton وهو من المشتغلين بمثل هذه الأبحاث أن التيار الكهربائي يمكن شرحه كتعوجات في البعد الرابع والآن ما هي أم خصائص كون ذي أربعة أبعاد ؟

هناك ثلاث خصائص رئيسية :

١ — إذا تحرك جسم ذو أربعة أبعاد فإن قطعه الذي يبدو لعالم ثلاثي الأبعاد يتغير في الجسم والشكل وهذه ظاهرة « انكماش فترجيرو » ، وقد عمد العلماء إلى تحليل هذه الظاهرة بأن كهارب المادة إذا تحركت بسرعة كبيرة في الفضاء تتممغظ فيجذب بعضها بعضاً ، وينتج عن هذا الجذب التقلص أو الانكماش طبقاً لقانون فترجيرو الذي ذكرناه في البحث الماضي

$$t = \frac{1}{\sqrt{1 - \frac{v^2}{c^2}}}$$

ت = تقلص
س = سرعة الجسم
ن = سرعة النور

٢ — يجب أن يتسنى لجسم أن يدخل مكاناً مغلقاً عن طريق البعد الرابع دون أن تمس أضلاع للكان الثلاثة كما يتسنى أن تضع قطعة في صربع دون أن تمس أضلاعه . ومن هذا يتبين أنه لو استطاع الصوص مثلاً أن يتحركوا في البعد الرابع لما أفتت للسناديق الحديدية فتياً ، لأنه يمكن سحب الأموال والجواهر الخزونة دون فتح للسناديق . وكذلك يستطيع أن تشرب زجاجة للكاروزة دون فتحها ، وتأكل للبيضة دون كسر قشرتها ، ويمكن لنقطة في مراكز الكرة أن تتركها دون أن تمس سطح الكرة . ولا تزيد المقعد في البعد الرابع عن نشاطات . وتسقط حلقات سلسلة فولاذية منفصلة عن



عبد القادر حمزة باشا في زمن الله

في الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة السادس من شهر يونية سنة ١٩٤١ خلا مكان عميد الصحافة ووقيد الأدب الأستاذ عبد القادر حمزة باشا وهو في الثالثة والسبعين من عمره الحافل الخصب ، (وخلا مكانه) تمييز صادق عن وفاة صاحب البلاغ؛ فإن الأخلاق والمواهب التي كونهت قلما تجتمع إلا للأحدين الذين يتماقبون في الحياة على فترات بعيدة . ولقد بلغ ما بلغ من رفيع المنزلة وُبعد الصوت بحسن استمداده وطول اجتهاده ، فلم يتكى في جهاده المادي أو الأدبي على سند من أسرة أو ثروة أو وظيفة ؛ وهو في ذلك أحد الأفتذاذ الذين شقوا طريقهم الوعر بسن القلم ؛ وقله في يده كان كالبيض في يد الجراح للماهر ؛ لا يشق إلا بتقدير ، ولا يقطع إلا بقدر . ولم يتميز من الأساليب الصحفية غير أسلوبه وأسلوب لطف السيد باشا من قبل : تميزاً بالإيجاز والإسراق والملاوة والمنطق ، وبرئاً مما تجرّه الصحافة على كاتبها من ضرورة للثروة والنفو

كان يسحر الجمهور ويدهشه بالأعْيى . وقد قدر لرواثر هذا أن يجلس مع ستيد نمو ثلاثين جلسة خرج منها معتقداً أقوى الاعتقاد أننا نعيش في عالم مغمور في كون رياح الأبداء ، وأن لبعد الرابع مسكن الأرواح التي تظهر بين حين وآخر وتؤثر في حياة سكان الأرض

وقد بلغ من زولتر الروم حتى صرح أنه في إحدى الجلسات « صافح صديقاً من ذلك العالم الآخر »

على أن السلطات لم تترك ستيد حراً ، فقد أتى عليه القبض في انكسار وحكم عليه بالإعدام ، إلا أن زولتر أبى إلا أن يرى ستيد بريئاً «وقد قضى نحيباً جهل القضاة والمهمين» ، ولقد كان زولتر كاتباً بليغاً ، فلا عجب إن وجدت آراؤه انتشاراً واسماً ، ولا عجب إن آمن بها الكثيرون .

(الجماعة الأمريكية - بيروت) ضيف السالم

عاجل الرحوم عبد القادر حمزة باشا الحماسة في مقبيل عمره ؛ ثم دفعته الظروف بمحونة ميله الفطري إلى الصحافة فبرز فيها تبرزاً لا يتهيأ إلا لأصحاب الملكات القوية ؛ وكان مما ساعد على هذا التبرز طريقة الواحة في الجدول ، ومذهبه المعيف في النقد ، ونظرة الثاقبة في الأدب ، ورجولته العنيدة في الخصومة . وكان للفقيد للكريم مشاركة في أنواع الأدب ولا سيما التاريخ والترجمة . ولحنا اليوم بصدد الكلام عن مكانته في الأدب وأثره في السياسة ؛ إنما هي إشارة تدل على عظم المصاب فيه وصعوبة النزاه عنه . برد الله تراه بالرحمة ، وعرض منه أسرته وأمنته خير العوض

لقد نفذ الأستاذ المرائي الإصلاح

تمرض « عالم » في « الرسالة » الفراء لما حسب أنه « الحوائل » التي اعترضت سبيل الإصلاح الأزهرى على النحو الذي وضعه الأستاذ الإمام المرائي في مذكرة القيمة الجليلة للقدر التي أنتجها في عهد ولايته الأولى على الأزهر

وما من شك في أن « الحوائل » التي سجلها صاحب الفضيلة « للعالم » في كتيبه حقيقة أن تثير الدهش والعجب ، لأنه فهم من منهاج الأستاذ الأكبر في الإصلاح أنه قضاء مبرم على كتب الأزهر وتراثة للثقافي جميعاً ، على حين يفهم كل أحد أن فكرة « الاجتهاد » التي يدعو إليها الأستاذ الأكبر ليست هي القضاء على « جميع » ما تضمنه كتب الأزهر بين دفتيها ، وإنما هي ترمي إلى « تنقية » هذه الكتب وتصفيتها وتجويد عرضها من ناحية الأسلوب ومن نواح أخرى لا ينكرها المتدين للتمعن متى أخذها بالتفكير الدقيق . ولقد فعل الأستاذ الإمام المرائي في ذلك كثيراً ، فلم ينكر عليه أحد ما فعل ، وإنما أيداه الأزهريون للتداعي والمحدثون فيما اضطلع به من للتجديد الذي استمد مادته من كتاب الله وسنة نبيه الكريم ، في موضوع الطلاق ، وفي موضوع الهبة والتوريث ؛ وإنما أيداه أولئك وأولئك في منهاجه الحكيم المحكم الدقيق الذي عرفه له العالم الإسلامي في تفسيره لطائفة من -ور للقرآن الكريم

والأستاذ الأكبر حين ظفر بكل هذا للتأييد في إنتاجه الذي هو إصلاح بالغ ، إنما وضع الأساس لأمثال صاحب

قدرة ويترضون لأفات خلاقية وجسمية ومقاهب معاشية وأخلاقية
لا يجهلها أحد ممن عرف الأزهر والأزهريين
٤ - نقص كبير في المناهج

رسالة المتزعمين في الأزهر

والآن فلنوازن بين ما يعله رجل الدين المسيحي وبين
ما يعله المتخرج في الأزهر : رجل الدين المسيحي يتخرج
فيجد أمامه عملاً جليلاً ثقيلاً يحتاج إلى مثل أعمار النور وحملة
الجن ودأب النمل : يشتغل راعياً في كنيسة ، فيدرس الحى الذى
يحمل فيه دراسة دقيقة شاملة ، ويحصل بكل من فيه من أبناء ملته ،
ويكون وسيلة للتمارف والتأليف بينهم ، وهو في كل ذلك يحفظ
بكرامته ومكانته ، وذلك لما توفر عنده من البقاة والإخلاص ،
ويعمل على تأسيس جمعيات عملية لا قولية تقوم بجمع الصدقات
وتأسيس المدارس وإقامة المشافى والصلح بين المتخاصمين والتأليف
بين الزوجين ، وهو في كل ذلك الرأس المدبر واليد العاملة والقلب
الخاق الحى ، ولن يفشل في أى مشروع يحاوله أبداً لأن الإخلاص
سائقه والمزم حليفه والله رائده ؛ فتجد الكنيسة إذا ما استقرت
في مكان صارت مصدر هداية وإرشاد وعمران ووقاف ويسر
لأبنائها الملتفتين حولها جميعاً ، والفضل في كل ذلك لرجل الدين
الذى أعد لهذا العمل الجليل إعداداً حسناً ، تجده حركة دائمة
لا يستقر ولا يهدأ ؛ إذا رأيت أشفقت عليه من كثرة العمل وطول
الإجهاد ، فهو آنأ عند مريض يسوده ، أو عند فقير يحمل له
صدقة أخذها في السر من غنى ، أو عند غنى يظه برفق
ويضريه على نفع أبناء ملته ، أو عند أسرة يوفق بين أفرادها .
يؤسسون المدارس الكبرى والمعاهد العليا والكليات العظمى ،
ويجمعون لها التبرعات غير يائمين ولا متضجرين ، ويقيمونها
صروحاً شاهقة ، ويسدون أبناء ملتهم لحياة ناجحة ، فيزدونهم
بالتفانيات المختلفة الدينية والمعمارية التى تؤهلهم للتفاج في الحياة ؛
وظف بمصر لترى معاهدم لم تجذب إليها أبناء المسيحيين فقط ،
بل جذبت أيضاً أبناء المسلمين ، لما شوهده على متخرجيها من دلائل
النجاح والتهديب والتثبيز ، وهذه معاهد الآباء اليسوعيين
«الجزويت» ، والأخوة المسيحيين «القرير» ، والراهبات وغيرها
مما لا تحلو منه مدينة في مصر والشرق

الفضيلة « العالم » الكاتب حتى يهجووا نهجه ، وحتى ينفقوا
أوقاتهم كلها في السير على منواله ، فإصلاحه من هذه الناحية
حقيقة لقيت وجودها تحت الشمس . وهو في عهد الآن بالأزهر
لم يلائن كثرة الأزهريين ولا قلمهم ، لسبب بسيط ، هو أن إصلاحه
ماض في طريقه بالخطوة الوثيدة ، ماض إلى هدفه بالرمة السديدة ،
أما العناية الأزهرية بالوظائف وما إليها ، فهذه حكاية أخذها العالم
الجليل على موضوع لا صلة له بالبحث الذى نحن بصدده ، لا من
قريب ولا من بعيد ، ونحسب أن الرد عليها يكون طريفاً حقاً
لو تفضل العالم الكاتب وقال لنا من يكون ؟

كالم عهد الأزهر

القاهرة

رسالة الأزهر

للأزهر رسالة واضحة كل الوجود ، كما أنها ثقيلة لا ينض بها
إلا رجال أكفاء قد وهبوا أنفسهم لله ووقفوا حياتهم على أمهم .
وحسبنا لنمرف هذه الرسالة أن ننظر إلى رجال الدين المسيحي
ونوازن بين ما يعملون وما يعله رجال الدين الإسلامى لترجع
من هذه الموازنة والكرب يكاد يقتلنا على تقصير رجال الدين
الإسلامى وإهمالهم وضمفهم ونقصهم

اهرار رجال الدين المسيحي

لأجل أن يصير الشاب المسيحي قسيساً لا بد له أن يدرس
دراسة طويلة شاقة ، وأن يزود بألوان من المعارف لا يظفر بمثلها
غيره ممن يمدون أنفسهم لأى نوع من الحرف الدقيقة الخطيرة ،
كالطب والقضاء والهندسة وغير ذلك - ويؤخذ بضروب من
الرياضة البدنية والروحية ، ويحصل مقللاً يجعله بعد ذلك متميزاً
عن غيره سالماً لأداء مهمته الشاقة أحسن أداء . يقضى مدة
دراسته تحت حراسة بقظة ورقابة دقيقة ورعاية كريمة وإرشاد
متواصل وتوجيه سام وتدريب شاق ورياضة طويلة ، حتى يصير
رجلاً نموذجياً في جسمه وعقله وخلقه وذوقه وعاداته وأكله
وشربه ونومه وغير ذلك من كل ما يدخل تحت النقد والتكوير
فأين هذا مما يلقى طلاب الأزهر من الإهمال والتضييع

- ١ - مناهج قد ازدحمت بكل مواد ثقيل لا قائمة منه
- ٢ - سنة دراسية يضيع أكثر من نصفها في العطلات
- ٣ - يترك الطلبة يسكنون في مساكن غير صحية وفي أحياء

ثم إنكم تسلمون أنه مهما سما تفكير الانسان وتدييره، ومهما صح حكمه على الأشياء فلن يصل إلى درجة خالقه ولن يرق لمرتبه في العلم . إذن قائلوا اني التي نسها لا يمكن بأية حال أن تكون أصلح من تلك التي وضعها لنا الله ، فإذا أسلمتم بهذا أيضاً ولا إخالكم إلا مسلمين، أفليس من حسن التمييز أن نجرب السير على قوانين الله ولو لمدة محدودة كما سرنا على غيرها أحوالاً من غير ظائل ؟

إن هذا لا يكفينا كثيراً، ولا يتطلب إلا أن تجند وزارة الشؤون الاجتماعية ذلك الجيش من علماء الأزهر الشريف والمعاهد الدينية ليقوموا بما فرض الله عليهم . ليعلموا الناس دينهم وليفهموم مثلاً أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وأنها أفضل أنواع الرياضة البدنية ، وليبيتوا لهم الحكمة في نظامها وكيفية أدائها وهدد ركاتها وتحديد أوقاتها . ليعرفوم أخلاق الرسول صلوات الله عليه وأخلاق الصحابة والتابعين ، وليفهموم حقوق الرجل على زوجته والمرأة على بعلها ، وأن أكره الحلال عند الله للطلاق ، وليشرحوا لهم أن بعض الذنوب لا يكفرها إلا العسى على الرزق ، وجزاء المستجدي في الدنيا والآخرة ، وما يلاقه السكران في يومه وغده .

ثم نفذوا فيهم أحكام الدين بعد ذلك ولا تأخذكم بهم رحمة . ولا تعتقدوا أن أحكام الله قاسية فهو أرحم بكم منكم ، فقطع يد السارق في حقيقها أخف بكثير من سرقة يعقها سجن ، فسرقه يتهبها سجن ، فسرقه يلوها سجن ، فسرقه في أرضها سجن ؛ وهكذا دواليك . إنكم بعد ذلك لن تجدوا مجرمًا ولا شارب خمر ولا لاعب ميسر ولا داعياً لفجور ، ثم إنكم لن تلقوا مستجدياً ولا عاطلاً ، ثم إنكم بعد ذلك ستجدون الجميع في صحة تامة وهناء متصل وتآخ أكيد .

(جزيرة بيت عبه - ابيابة) مصطفى اسماعيل مبره

مكتبة الحرم الشريف النبوي العامة

أسست حكومة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الأول مكتبة عظيمة في الحرم الشريف أسماها « مكتبة الحرم الشريف النبوي العامة بالمدينة المنورة » : جمعت فيها شتات الكتب المفرقة

فإن هذا من مسجدنا وطلنا وإمامنا . لا داعي للموازنة بعد ذلك فسنخرج بنتيجة حمزة

لقد قضى أستاذنا الزيات صدر شباب أستاذاً بالمدارس الدينية المسيحية ، وجذبوا تناول وصفها بقلمه الساحر وناشد الأزهريين أن يعملوا من هؤلاء الرجال المخلصين خدمة دينهم ومعرفة رسالتهم في الحياة ؛ وعلى ضوء هذه الرسالة توضع المناهج ويؤسس الأزهر من جديد .

زكي غانم

ليس هذا هو الطريق إلى الإصلاح

أضنانا لخير والسرى ولم تقطع أرضاً ولم تقض مارباً . أردنا أن نصل إلى نقطة ما جملناها مركز البائرة ودرنا حولها في محيط ثابت . لنا الله فقد جاهدنا فأجهدنا أنفسنا ولم نتقدم من غابتنا بأفأ أو ذراعاً ، وأغلب اللذان أننا ستمواد للكرة صرات إن طوعاً وإن كرهاً . ستمشى على أرجلنا أو على أيدينا أو على أربع ، وسنحرف على بطوننا ، وسنطير في الهواء أو نتوص في الماء ؛ ولكننا لن نعرف عن محيط الدائرة ، ولن نتغير النتيجة أبداً

تعبنا وأضنا الجهد هباء ، لأن هذا ليس هو الطريق ، ولأن هذه ليست هي الوسيلة

أردتم فيا أردتم تعليم الفلاح وتحسين صحته وتنظيم حياته ورفع مستواه، ووددتهم منع البطالة والقضاء على الجرائم والاستجداء وانحر واليسر والإعراض عن الزواج والطلاق وتحنث الشبان وتهتك النساء وتبرجهن ، وحاولتم مكافحة الأمراض السرية والمملية ، وبنيتهم مظام وحمامات ومغاسل للشعب ؛ ثم شرعتم في كسوة أقدام الفقراء بالأحذية ، وستشروعون في إقامة منشآت لهم أردتم مالا حصر له من الإصلاحات ولم توقعوا التوفيق المرتجى في أحدها، وإذا أنكرتم ذلك فهاتوا برهانكم، وإذا كنتم تفرون قولي فتناولوا نبحت الملة ونفهم الحبيبات .

إنكم تسلمون لأن دين الدولة الرسمي هو الإسلام . وإنكم تسلمون أن القرآن من عند الله ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأنه لم يحرف ، وأنه صالح لكل الأزمنة ولن ينزل كتاب بعده .

والمكتبة الآن في حاجة إلى التشجيع مادياً بالنقود وأدياً بالكتب والرسائل والمجلات والجرائد والخزائن والآلات والأدوات والآلات من أفراد العالم الاسلامي . لأنها في داخل الحرم النبوي ومنسوبة إليه وعائدة له . والخبرة في كل ما يخصها تكون باسم مديرها . والله يتولى التوفيق

مدير مكتبة الحرم النبوي الشريف العامة

نخبة ورهباء

يعلن كمال مصطفى مؤلف كتاب « الصحافة والأدب في مائة يوم » أن بعض الأشخاص قد اختصوا كثيراً من نسخ الكتاب وبدوها ، وعمد أحدهم إلى تغيير الإسم ووضع بدله اسم « علي ماهر باشا المثل الأعلى للوطنية والصحافة والأدب » ، واتخذ هذا سبيلاً للنصب والاحتيال ، وتتولى النهاية للتحقيق الآن فيرجو المؤلف كل من يقدم إليه للكتاب بالاسم المتحلل : « علي ماهر باشا المثل الأعلى ... » ، أو بأى اسم آخر ، أو بالاسم الأصلي : « الصحافة والأدب في مائة يوم » ، وغير مضمون بخاتم المؤلف أن يتفضل بالاتصال به بوزارة الداخلية وأن يمنع عن دفع الثمن وله عظيم الشكر

في مستودعات الحرم النبوي والمحكمة الشرعية الكبرى وكتب طوسون أحمد باشا وغيرها . وقدم لها جلالة الملك عبد العزيز الأول جميع مطبوعاته النفيسة ، كما تفضل فأمر بصنع عشر خزائن للكتب . وقدم لها الشيخ عبد الكريم المصري الأزهرى ستة صناديق تحوي على ثمانمائة مجلد . وسام في تأميمها بإهداء الكتب إليها سمادة للميد محمد بدوي بك المنصوري الأزهرى ، وسمادة الشيخ محمد سرور صبان وغيرهم .

وأعفت الحكومة السنية بريد المكتبة من الرسوم في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية كلها . وفي المكتبة الآن كتب في التفسير والحديث والتوحيد والتجويد والقراءات المشرقة والفقهاء الحنفى والمالكي والشافعي والحنبلي والنحو والمصرف والمعاني والبيان والتبديع والأدب والتاريخ والشعر وعلم الأصول والمصطلح وغير ذلك باللغات العربية والفارسية والمهندية والتركية وقد بلغ عدد المجلدات الموجودة الآن زهاء ثلاثة آلاف مجلد . وفي المكتبة قسم الصحافة للمجلات والجرائد العامة التي تهدي إليها

وفي المكتبة قسم مكتبة للتلميذ لإعارة بعض للكتب العلمية للتلاميذ للقراء على نظام مكتبة الأزهر الشريف بمصر وقد وردت لهذا القسم بعض المؤلفات المدرسية من مؤلفها وغيرهم . وقد سر من هذا القسم الدكتور محمد عبد النبي عزام مفتش صحة مركز المنصورة بالديار المصرية فقدم لإدارة المكتبة مقداراً من النقود لشراء بعض الكتب العلمية النافعة المفيدة لهذا القسم . وفي المكتبة ورشة تجليد فنية لتجليد كتبها المحتاجة للتجليد . وقد أهدى بعض أهل الخير لهذه الورشة بعض الآلات والأدوات وقد عينت الحكومة السنية العربية السعودية الأستاذ أحمد يس الخيامي الأزهرى من علماء الحرم الشريف للنبوي وقرائه ومدير مدرسة التجويد والقراءات بالمدينة المنورة مديراً رسمياً لهذه المكتبة العلمية العامة مستقلاً في جميع أعمالها الداخلية والخارجية .

ورشة كهرباء

لصاحبها

ابراهيم الهوارى

تركيب وتصليح المنورات والأضئيرات والترمسيونات والمرابع وانصافى في جميع أدوات الكهرباء

الضرائب : شارع فاروق رقم ٢٢٩ ت ٤٧٦٩٣